

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[117] 8 - وعن الإمام الصادق (عليه السلام) أيضاً أنَّهُ قال : عندما كان موسى بن عمران يناجي الله عزَّ وجلَّ إذ نظر إلى رجل في ظلَّ العرش، فقال : "يَا رَبِّ مَنْ هَذَا الَّذِي قَدَّ اِطْلَاعَهُ عَرَشُكَ" (1) فقال : "يَا مُوسَى هَذَا مِمَّنْ لَمْ يَحْسُدْ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمْ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ". 9 - وفي حديث آخر عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) قال : "سِتَّةٌ يَدْخُلُونَ النَّارَ قَبْلَ الْحِسَابِ بِسِتَّةٍ". "قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ هُمْ ؟" قَالَ : الْاُمَمَاءُ بِالْجَوْرِ، وَالْعَرَبُ بِالْعَمَبِيَّةِ، وَالِدَّهَاقِينَ بِالتَّكْبَرِ، وَالتَّجَّارُ بِالْخِيَانَةِ، وَأَهْلُ الرُّسْتَقِ بِالْجَهَالَةِ، وَالْعُلَمَاءُ بِالْحَسَدِ" (2). وعليه فإنَّ الحسد يمثل بلاء العلماء بالدرجة الأولى. 10 - ونختم هذا البحث بحديث آخر عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) (رغم وجود أحاديث كثيرة في هذا الباب) أنَّهُ قال : "إِنَّهُ سَيُصِيبُ الْمُتَّبِعِي دَاءُ الْاُمَمِ ! قَالُوا : وَمَاذَا دَاءُ الْاُمَمِ ؟ ! قَالَ : الْاَشْرُ وَالْبَطَرُ وَالتَّكَاثُرُ وَالتَّذَفُّسُ فِي الدُّنْيَا، وَالتَّيْدَاعُ وَالتَّحَاسُدُ حَتَّى يَكُونِ الْبَغْيُ، ثُمَّ يَكُونُ الْهَرَجُ !" (3). -- اُمور مهمة : بعد أن اتضح موقف القرآن الكريم والروايات الإسلامية من هذه الرذيلة الأخلاقية (الحسد) وعمق الفاجعة المترتبة عليه في حياة الإنسان والمجتمع البشري بقيت عدَّة نقاط مهمَّة في هذا البحث لا بدَّ من استعراضها لتتضح الأبعاد المختلفة لموضوع الحسد وهي عبارة عن : 1 - معنى ومفهوم الحسد. 1. بحار الأنوار، ج 70، ص 275. 2. المحجَّة البيضاء، ج 5، ص 327. 3. غرر الحكم الشرح الفارسي، ج 1، ص 326.